

القسم 2: فهم مكعب القوة والمفاهيم ذات الصلة

جون غافنا

حول هذا القسم: مفاهيم - ما هو مكعب القوة؟ ما هي القوة؟ ما أهميتها؟ يقدم هذا القسم نظريات ونقد لمختلف أشكال Forms القوة (مرئية، خفية، غير مرئية)، ميادين/مجالات Spaces (مغلقة، مدعوة، مختلقة created/claimed) ومستويات Levels (فوق قومية، قومية، ما دون قومية). يتم توجيه القراء إلى توضيحات وقراءات مفاهيمية خلفية ونشرات يمكن استخدامها لفهم القوة.

خلفية لفهم القوة

بينما يعتبر تحليل القوة أمراً هاماً، فإن ثمة طريقة واحدة لفهم القوة، حيث أن للقوة معاني متنوعة، وغالباً ما تكون مثيرة للجدل.

- يرى البعض القوة بأنها ممسوكة من قبل لاعبين، بعضهم قوي، بينما البعض الآخر بلا قوة نسبياً. ويرى آخرون أن القوة أكثر شيوعاً وانتشاراً وتتجسد في شبكة علاقات وخطابات تؤثر على كل شخص، ولكن لا يملكها لاعب واحد.
- يرى البعض القوة بأنها مفهوم له "مجموع صفر" - فإكتساب مجموعة واحدة من اللاعبين للقوة، يعني أن آخرين يجب أن يتخلوا عن القوة. وحيث أنه من النادر أن يتخلى الأقوياء عن قوتهم بسهولة، فإن التنارع على القوة يؤدي غالباً إلى نزاعات و"صراع على القوة". ويرى آخرون القوة بانها حالة انسيابية وتراكمية. فالقوة ليست مورداً محدوداً، حيث أنه يمكن أن يستخدمها اللاعبون وشبكاتهم ويتشاركون بها ويخلقونها بطرق عديدة كثيرة.
- يرى البعض القوة كمسلك شخصي - لتمتلك القوة يعني أن تمارس السيطرة على الآخرين، بينما يرى آخرون القوة كقدرة ونشاط ملتحمين إزاء عمل إيجابي.

تستخدم القوة غالباً مع كلمات وصفية أخرى، وغالباً ما يفكر بها كنموذج من نماذج سيطرة شخص ما أو مجموعة ما على آخرين، وهي بهذا تعني قدرة اللاعبين الأقوياء نسبياً في التأثير على أعمال وأفكار غير الأقوياء نسبياً. ويمكن أن يكون للقوة أيضاً معنى أكثر إيجابية، وذلك عندما تتسبب بالتغيير المرغوب في حياة المرء أو حياة أولئك الآخرين. بهذا المعنى،

- **القوة "إلى"** تشير إلى القدرة على العمل، لممارسة نشاط وتحقيق إمكانية الحقوق والمواطنة أو الصوت.
- **القوة "ضمن"** تشير إلى اكتساب الشعور بالهوية الشخصية والثقة والمعرفة، والذي هو شرط مسبق للعمل.
- **القوة "مع"** تشير إلى القوة المجتمعة التي يمكن أن تنشأ من خلال الشراكة والتعاون مع الآخرين، أو من خلال عمليات العمل الجماعي وبناء التحالف.

جرى تطوير هذه المفاهيم على مر السنين من قبل عدد من الكتاب وبتطرق عديدة مختلفة، (وبارتباط مع نقاشات أخرى في "أساليب مختلفة لفهم القوة). كما يوجد عدد من النشرات المختصرة المفيدة التي تساعدنا على فهم هذه العبارات، مثل تلك الموجودة في الموارد المذكورة أدناه.

المصادر

- استكشاف القوة من اجل التغيير، تحرير روزالند آيبن وكوليت هاريس وجثرو بتيت.
- نسيج آخر من القوة، الناس والسياسة، إعداد ليزا فينيكلاسن و فاليري ميلر، الدليل غير المنظم للقوة، إعداد مركز موارد برنامج أوكسفام.

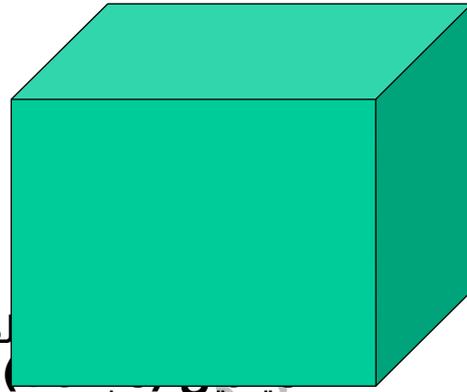
□□□□□□ □□□□ □□ □□

توجد عدة أساليب لتحليل وفهم القوة، كما توجد نقاشات حول معناها! وسيتم سبر بعض هذه النقاشات في القسم 3.

على كل حال، سوف نركز في هذا القسم على أسلوب واحد يُعرف بمكعب القوة. جرى تطوير هذا النهج خلال السنوات الأخيرة الماضية من خلال العمل مع أعضاء فريق القوة والمشاركة والتغيير الاجتماعي في IDS وزملاء آخرين. أنظر إلى صندوق 1 للحصول على خلفية مختصرة حول مكعب القوة، وأنظر إلى الشكل 1 للمشاهدة البصرية للمكعب.

شكل 1: "مكعب القوة": مستويات وميادين ونماذج القوة

مستويات
عالمي
قومي
محلي



غير مرئي
خفي
مرئي

لقعة (created)

أشكال القوة

يعتبر مكعب القوة إطارا لتحليل مستويات وميادين وأشكال القوة وعلاقاتها المتداخلة. وهو مفيد من حيث أنه يجعلنا نستكشف نواحي مختلفة للقوة وكيفية تفاعلها مع بعضها البعض، فهي تمكننا من النظر تفصيلا لأنفسنا ووضعنا بالإضافة إلى لاعبين آخرين وعلاقات وقوى أخرى، ومن ثم النظر إلى إمكانيات التحرك والتعبئة والتغيير. وهي أيضا توفر فرصا للناس لوضع خطط المناصرة وإيجاد نقاط دخول للعمل.

- يشير بُعد الأشكال إلى الطرق التي توضح فيها القوة ذاتها، ومن ضمن ذلك أشكالها المرئية والخفية وغير المرئية.
- يشير بُعد ميادين المكعب إلى الميادين المحتملة للمشاركة والعمل، ومن ضمن ذلك ما ندعوه فراغات مغلقة ومدعوة ومختلقة.
- يشير بُعد مستويات المكعب إلى المراتب المختلفة لصنع القرار والسلطة القائمة على مقياس عمودي، ومن ضمن ذلك المستويات المحلية والقومية والعالمية.

وستتم مناقشة كل من هذه الأبعاد ومكوناتها الفرعية بمزيد من التفاصيل في الأقسام التالية.

يمكن بناء واستخدام مكعب القوة لمزيد من استكشاف مفاهيم "قوة على" "قوة لـ" و "قوة مع" و "قوة ضمن" كما هو مذكور أعلاه. وقد نما هذا المكعب بطريقة توضح

كيف يسيطر اللاعبون الأقوياء على الأجندة من خلال قدرة اللاعبين الأقل قوة في بناء وعيهم وعملهم من أجل التغيير، ويمكن استخدامه أيضا في التفكير حول المداخل والمستويات والإستراتيجيات لممارسة النشاط مثل تقوية القوة للقيام بالعمل. نستطيع من خلال النظر كيف تتشكل التحالفات مع لاعبين يعملون على كل بُعد من أبعاد المكعب وناحية من نواحيه استكشاف إمكانية بناء "قوة مع" آخرين، ومن خلال استخدام مفاهيم مثل "القوة غير المرئية" و"الميادين المختلفة"، نستطيع إستكشاف قضايا "القوة ضمن". (للحصول على نشرة بسيطة جيدة حول كل من هذه المفاهيم، أنظر الدليل غير المنظم للقوة من إعداد مركز موارد برنامج أوكسفام، وكذلك إلى روابط أخرى مثل نقاط قوة غوجت (Gujit).

على الرغم من تقديمه نظريا كمكعب، من المهم التفكير في كل جانب من جوانب المكعب، كُبعد أو كمجموعة علاقات، وليس كمجموعة فئات ثابتة أو رابطة غير متحركة. يمكن النظر إلى كل بُعد من أبعاد مكعب القوة - مستويات وميادين وأشكال القوة - كسلسلة متصلة أو مقياس. فمثلا، بينما ما يستخدم بُعد المستويات غالبا للإشارة إلى مستويات صنع القرار المحلي والقومي والعالمي، يمكن وجود مستويات أخرى أيضا. وبالمثل، يمكن وجود ميادين متنوعة للإنخراط على طول سلسلة الميادين.

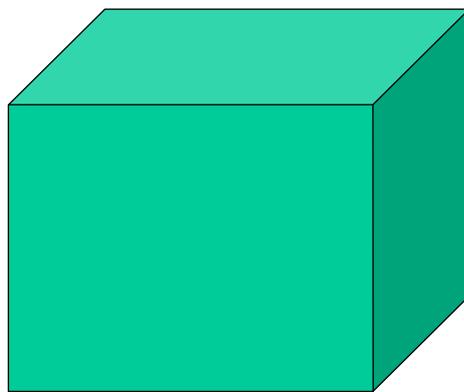
ولكن من المهم أن نتذكر أيضا، أن كل بعد من أبعاد مكعب القوة يرتبط بثبات بعد آخر ويغير باستمرار تجمع القوة. مثلا، ما يحدث على مستويات صنع القرار العالمي يمكن أن يؤثر على الميادين المتوفرة للمشاركة والإنخراط، وأي أماكن متوفرة للمشاركة تؤثر على نماذج القوة ضمن هذه الميادين. يمكن استخدام مكعب القوة ليس فقط لإستكشاف كل بُعد من الأبعاد، وإنما أيضا لإستكشاف التفاعل في ما بينها.

لقد وجدنا في عملنا أنه من غير المفيد دائما تقديم جميع جوانب المكعب أو أبعاده فورا، وأنه بدلا من ذلك، من المهم فهم كل بُعد مع أوجهه المتعددة، واحد في كل مرة، وأن نتحدث بعد ذلك عن العلاقات البيئية، ومن المهم في هذا الأسلوب، مشاهدة كل جانب أو بُعد من جوانب أو أبعاد المكعب - الأشكال والميادين والمستويات - كجزء من السلاسل المتصلة المتغيرة باستمرار. وهكذا أثناء تقديم بلوكات منفصلة في كل بُعد، يوجد في الواقع متغيرات كثيرة على طول كل سلسلة متصلة والتي يمكن أن تحدث.

بإستخدام مكعب القوة، يمكن البدء بأي من أبعاده. في حال أردت أن تفكر كيف تؤثر أشكال القوة وأي أنواع من إستراتيجيات المشاركة مطلوبة، إذا إبدأ بجانب الأشكال من المكعب. وإذا كنت مهتما بتحليل الميادين للمشاركة وإنخراط المواطنين، عندها إبدأ من هناك. إذا كان إهتمامك أكثر في فحص ودراسة العلاقات بين تعابير القوة المحلية جدا والقومية والعالمية، عندها يكون جانب المستويات هو مكان البدء. اضرب مكان البدء الذي اخترته: أشكال (قسم 2.4)، ميادين (قسم 2.4) أو مستويات (قسم 2.5). يبدأ الحديث أدناه بالأشكال.

المستويات

عالمي



غير مرئي

اشكال القوة

قومي
محلي

خفي
مرئي

مغلقة مدعوة مختلقة ميادين/مجالات

يركز هذا البعد من أبعاد مكعب القوة على كيف ان القوة توضح ذاتها بأشكال مختلفة، والذي نشير إليه بالمرئي والخفي وغير المرئي. يوجد تاريخ طويل لنقاش أكاديمي إعتمدت عليه هذه المفاهيم. إذهب إلى الصندوق 2 لمعرفة المزيد حول تطور النقاش الأكاديمي لأشكال القوة.

القوة المرئية

الأشكال المرئية للقوة هي منافسات على مصالح مرئية في الميادين العامة أو هيئات صنع القرار الرسمية، وهي تشير غالبا إلى الهيئات السياسية مثل المشرعين، أو الهيئات الحكومية المحلية أو الجمعيات المحلية أو المنتديات الإستشارية. على أية حال، فإنها تستطيع تقديم طلبات إلى مجالات صنع قرار المؤسسات، او حتى الحركات الإجتماعية أو أماكن أخرى للعمل الجماعي.

الفرضية في هذا الأسلوب هي، أن إمكانية الوصول إلى ميادين صنع القرار مفتوحة نسبيا امام مجموعات الضعفاء، حيث يستطيع أولئك الذين لديهم شكاوي أو تظلمات ان يوضحوا ذلك في عمليات صنع القرار، وأن يشاركوا بشكل كامل في المداولات. تتيح الهيكليات التنظيمية أو هيكليات صنع القرار إمكانية الوصول للجميع، وهكذا نستطيع فهم القوة من خلال النظر فقط عما يحدث داخلها.

فرضية أخرى تقوم على النظر إلى من الذي يشارك، من يربح ومن يخسر في هذه الميادين، ومن خلال ذلك، تستطيع أن نرى من الذي يملك القوة. على سبيل المثال، نستطيع تحليل أي المصالح تستطيع حفظ النقاش، مصالح من تسيطر على القرارات الرئيسية، مثل قرارات حول سياسات رئيسية أو ميزانية، وأصوات ومصالح من حاضرة ولكن لها تأثير قليل. هذا الأسلوب يولي القليل من الاهتمام لمن أصواته غير ممثلة أو لماذا هي غير ممثلة.

غالبا ما تتضمن إستراتيجيات تحدي القوة المرئية نماذج التأييد والمناصرة العامة والتعبئة للتأثير على أي قرارات صُنعت، سواء كانت حول سياسات أو ميزانيات أو قوانين أو إجراءات. تستخدم إستراتيجيات مماثلة داخل المؤسسات للتعبير عن الأصوات من خلال قنوات صنع القرار "الرسمية". (للمزيد عن الإستراتيجيات، أنظر قسم ...)

تفترض القوة المرئية أن ميادين صنع القرار هي ميادين لعب حيادية يمكن لأي لاعب لديه قضايا أن يثيرها، أن ينخرط فيها بحرية. كما تفترض القوة المرئية أن اللاعبين يدركون ويعون مطالبهم، ولديهم الموارد والتنظيم والنشاط لكي يجعلوا صوتهم مسموعا.

ولكن توجد عدة طرق يتم فيها إبعاد بعض اللاعبين ومنعهم من الوصول إلى طاولة صنع القرار، وكذلك إبعاد بعض القضايا من جدول الأعمال. يشار إلى هذه بأنها القوة

الخفية والقوة غير المرئية. يتضمن الصندوق أدناه التطور الأكاديمي لهذا النقاش حول القوة.

القوة الخفية

تستخدم المصالح المكتسبة الأشكال الخفية للقوة لحفظ وصيانة قوتها وإمтиاراتها، من خلال خلق حواجز للمشاركة، أو من خلال اقضاء قضايا رئيسية من المجال العام أو من خلال السيطرة على السياسة "وراء الكواليس"، ويمكن أن تحدث مثل هذه الأشكال الخفية من القوة، ليس فقط ضمن العمليات السياسية، ولكن أيضا في سياقات تنظيمية ومجموعة أخرى، مثل أماكن العمل أو المؤسسات غير الحكومية أو المؤسسات المجتمعية.

من خلال الأشكال الخفية للقوة، تكون البدائل محدودة، ويكون الناس الأقل قوة مستثنين هم واهتماماتهم، وتوضع قواعد اللعبة بطريقة تكون منحازة ضد بعض الناس وبعض القضايا. وصف الأكاديميون هذا الشكل من القوة "كتعبئة التحيز" حيث يكون "بعض القضايا منظما في السياسات بينما بعض القضايا الأخرى منظما خارج السياسات (ساشن شنايدر 1960، -71). يتم هذا من خلال قواعد وإجراءات مسيطرة، ومن خلال تأطير القضايا بطريقة تقلل من قيمتها، و باستخدام العقوبات أو التهديد باستخدامها، وبإضعاف الثقة بشرعية اللاعبين الذين يتحدون الوضع الراهن. (أنظر رابط أمثلة في نماذج دراسات حالة)

تركز الإستراتيجيات التي تتطرق إلى هذا الشكل على تقوية أصوات الناس وقدراتهم على التعبير والتعبئة والتنظيم للتغلب على الحواجز التي تمنع مشاركتهم، وذلك من خلال إستخدام الأبحاث ووسائل الإعلام لتحدي كيفية تأطير القضايا. وعندما تتكلم عن القوة الخفية، فإننا في الغالب نتكلم عن كيف أن الناس يتأثرون سلبا، وكيف يمكنهم تحدي ذلك لجعل أصواتهم مرئية أكثر. على سبيل المثال، مجرد تغيير القواعد حول من المسموح له الحديث في إجتماع عام يمكنه أن يجلب أصواتا أو قضايا جديدة إلى طاولة النقاش. (للمزيد حول الإستراتيجيات أنظر القسم - نشرة مجرد شركاء).

يمكن أن تتضمن نماذج القوة الخفية كذلك مزيدا من أشكال العمل الخفية التي يقاوم فيها الناس السيطرة والهيمنة من خلال طرق أقل عمومية. أنظر الصندوق 3 لمزيد من القراءة.

القوة غير المرئية

قد تكون القوة الخفية مرئية أقل، إلا أنها تفترض أن الناس على معرفة وقادرين على التعبير بوضوح عن مظالمهم وشكواهم. يمكن تقصي الأمور من خلال النظر خارج المجالات العامة والرسمية لصنع القرار، والبحث عن أصوات الإستياء المستتعدة من الرأي العام.

ولكن القوة غير المرئية تذهب خطوة أبعد من ذلك، فهي تتضمن الطرق والاساليب التي يكون فيها إدراك الواحد لحقوقه ومصالحه مخفيا عبر تبني مجموعات الضعفاء أنفسهم، نسبيا، إيدلوجيات وقيم ونماذج سلوك مهيمنة. يشار إلى ذلك أحيانا بـ "التذويتية والتضعيفية" بطريقة تؤثر على معرفة القضايا والصراعات المحتملة والوعي

بها، حتى من قبل أولئك المتضررين مباشرة. (إنظر صندوق 4 لمزيد من النقاش حول القوة غير المرئية، وانظر أيضا رابط أي دراسة حالة ونماذج؟)

في هذا الشكل من القوة، يمكن أن يكون الناس غير مدركين لحقوقهم وقدرتهم على التعبير، وقد يرون بأشكال القوة المختلفة والسيطرة عليهم امرا طبيعيا، أو على الأقل غير قابل للتغيير ولا يمكن الفكك منه، وبالتالي غير قابل للنقاش. الفقراء، على سبيل المثال، ينظرون إلى أوضاعهم وظروف معيشتهم كأمر واقع، حتى في ظل عدم المساواة الذي يعيشونه، ويزوتون تفسيراتهم لفقرتهم باعتبار أن فقرهم هو نتيجة "لأخطائهم" وليس مشكلة نظام. أشار باولو فريير إلى هذا بأنه "ثقافة الصمت" الناتج عن تذكيت الاضطهاد. غير أن بعض الناس تحدوا هذا الرأي وتحدوا معه مفهوم "الوعي المزيف". انظر صندوق 5 لمزيد من المعلومات حول الوعي المزيف.

تتضمن استراتيجيات تحدي القوة غير المرئية أساليب مثل زيادة الوعي وتثقيف الكبار وأبحاث المشاركة لرفع مستوى معرفة الناس، واستخدام وسائل الإعلام وأساليب التواصل الشعبي لتحدي النماذج والخطب النمطية المهيمنة، وإجراء تغييرات في التعليم المدرسي والتنشئة الإجتماعية، الخ. (لمزيد من المعلومات حول الإستراتيجيات، انظر - مصفوفة مجرد شركاء)

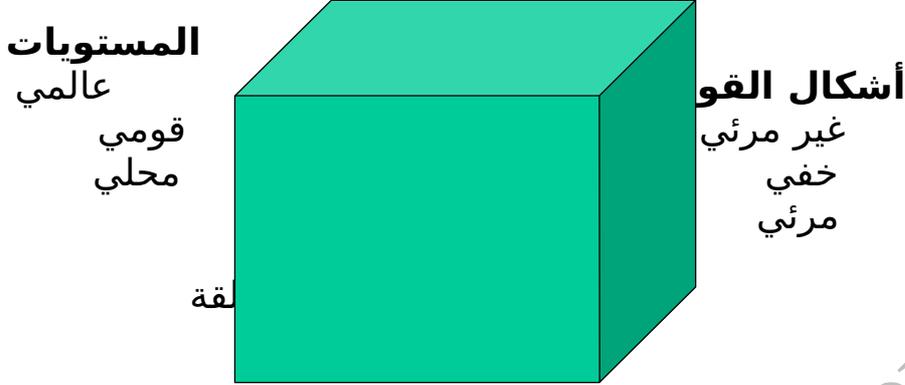
كيف تعمل القوة المرئية والخفية وغير المرئية غالبا معا؟ في حين أن هذه المفاهيم الثلاثة تُطرح منفصلة، غير أنها مترابطة في ما بينها عمليا، حيث أن انتصارات اللاعبين المهيمنين في الميادين العامة (قوة مرئية) تُشكل الحاجز الذي يمكن أن يبقى الناس بعيدين عن المشاركة (قوة خفية). على مر السنين، يساهم غياب الصراع المرئي أو المنافسة المرئية على قبول الوضع الراهن كشيء عادي (قوة غير مرئية). تعطي دراسة جون غافنتا مثالا جيدا حول كيف أسست شركات المناجم الكبيرة التي تعود لملاك غائبين سيطرتها في أبلانكا خلال ثمانية عقود من الزمن. عندما أصبحت هذه الشركات قادرة على بسط سيطرتها على عمليات السياسة المحلية، أصبحت قادرة على استخدام هذه القوة لمنع التحديات المتعلقة بأرضهم ومصالحهم. وعلى مر الزمن وفي غياب التحدي العام، أصبح عدم المساواة في القوة مقبولا في المجتمع المحلي. وبينما كان مالكو الأراضي الصغار يتصارعون مع بعضهم، كان ينظر إلى "أرض الشركة" كشيء خارج الحدود وأمر لا يمكن التطرق إليه. وللحصول على مزيد من الوصف المفاهيمي لهذه العملية، انظر فصل 1 قسم 1.3 القوة والضعف.

إذا كانت القوة تراكمية ومترابطة، فإن استراتيجيات التغيير تكون أيضا مترابطة وتقوي بعضها البعض. فمثلا، نصر سياسة ما في ميدان مرئي للقوة يمكن أن يكون هاما، ولكن قد لا يكون مستداما في حال كان أولئك الذين هم خارج الميدان غير مدركين ذلك النصر ومدى تعلقه بمصالحهم، أو أنهم غير معبأين ليتأكدوا أن أشكالاً أخرى من القوة الخفية لا تعيق تنفيذ هذا النصر. وغالبا، ما يستخدم أولئك الناس الذين يتحدون الوضع الراهن إستراتيجيات المناصرة والتعبئة الجماهيرية وبناء الوعي، دون ربطها مباشرة أو العمل مع مؤسسات تقوم بذلك.

كما ذكرنا سابقا، أشكال القوة ليست موجودة فقط في ميادين صنع القرار الرسمي، إنما أيضا في ميادين وميادين مشاركة أخرى، مثل الإجتماعات المجتمعية أو التشاورات العامة أو الأعمال الجماعية العامة. ولكن كيف تستخدم القوة، ومن يملك

القوة، قد يتغير عبر هذه الميادين. ولهذا من المهم ربط نماذج القوة بدراسة ميادين ومستويات القوة أيضا.
روابط لنشرات وموارد لفهم أشكال القوة

ميادين/مجالات المشاركة



إن مفهوم "المجال" يستخدم كثيرا في الأدب حول القوة والسياسة والديمقراطية وعمل المواطن. في أسلوب مكعب القوة، الذي صُمم كأداة لتحليل كيف تؤثر القوة على عمل ومشاركة المواطن، حيث تشير كلمة "المجال" إلى ميادين صنع القرار والمنتديات للعمل، ولكنها أيضا تتضمن "ميادين" أخرى ينظر إليها كفرص ولحظات وقنوات، حيث يستطيع المواطنون العمل من أجل التأثير على السياسات وخطابات الشأن العام والقرارات والعلاقات التي تؤثر على حياتهم ومصالحهم. لمزيد من المراجعات المفاهيمية لمفهوم المجالات/الميادين، أنظر صندوق 6.
بالرغم من أنه قد يوجد الكثير من هذه الأنواع من الميادين، لكننا نشير عادة في مكعب القوة إلى ثلاثة أنواع فقط: ميادين/مجالات مغلقة، ميادين/مجالات مدعوة وميادين/مجالات مختلفة.

الميادين/المجالات المغلقة

بالرغم أننا قد نقدر الحق الديمقراطي للناس بمزيد من المشاركة في القرارات التي تؤثر على حياتهم، غير أن الممارسة تشير إلى أن الكثير من ميادين صنع القرار مغلقة. يصنع القرارات مجموعة من اللاعبين خلف أبواب مغلقة دون أي ذريعة في توسيع حدود إشراك آخرين. الأماكن المغلقة هي حيث تصنع النخبة مثل السياسيين والبيروقراط والخبراء والمدراء والقادة قراراتهم مع القليل من الاستشارات أو المشاركة.

تتضمن الميادين المغلقة غالبا قضايا مثل التجارة والاقتصاد الكبير وسياسات التمويل والسياسات العسكرية، الخ، والتي لها تأثيرات كبيرة على حياة الناس، ولكنها في ذات الوقت، تعتبر خارج حدود المشاركة العامة. في بعض المجتمعات والبلدان خاصة تلك التي لها تاريخ طويل من الحكم الدكتاتوري، تكون الميادين المغلقة مسيطرة ومهيمنة تماما، ولكنها موجودة بقوة أيضا في ما يسمى بالديمقراطيات. كما تتواجد الميادين المغلقة - وغالبا ما تكون مهيمنة - في أماكن العمل والمؤسسات والحركات الإجتماعية وكذلك في المؤسسات السياسية.

بهدف فتح ميادين مغلقة، تركز الإستراتيجيات على مزيد من الشفافية والحق بالمعلومات والكشف والمساءلة العامة لما يدور خلف الأبواب المغلقة. كما تطالب

هذه الإستراتيجيات بفرص لإيجاد صوت أعلى ولطلب الإستشارات من صانعي قرارات آخرين، أو لأن يجلسوا معهم على الطاولة.

ميادين/ مجالات مدعوة

في الكثير من المجتمعات والحكومات، خلق الطلب على المشاركة فرصا جديدة للإنخراط والإستشارة عادة من خلال "دعوة" من سلطات مختلفة، سواء كانت حكومية أو وكالات فوق قومية أو مؤسسات غير حكومية. ممكن أن تكون الميادين المدعوة منظمة، أي بمعنى أن تكون مؤسساتية ومستمرة، كما نرى في منتديات المشاركة المختلفة المشكلة قانونيا. ومع تزايد نمو نماذج جديدة من "الحكم بالمشاركة"، تظهر هذه الميادين عند كل مستوى من سياسات عامة محلية إلى سياسات وطنية وحتى منتديات عالمية، وغالبا ما يكون ذلك ضمن مؤسسات وأماكن عمل.

تتضمن إستراتيجيات تقوية المشاركة في الميادين المدعوة إكتساب المعرفة والخبرات حول قضايا ونظم رئيسية، وتعلم فن الحديث العام وفن التفاوض والتوصل إلى تفاهم. بالنسبة لكثير من المجموعات التي كانت مستثناة، والذين اعتادوا على المطالبة بفتح الميادين المغلقة امامهم أو المشاركة في ميادينهم المختلفة، تحتاج مثل هذه المجموعات إلى مهارات جديدة.

ميادين/ مجالات مختلفة created/claimed

بينما ينصب الكثير من الاهتمام على عمل المواطن ومشاركته وخصوصا كيفية فتح ميادين مغلقة أو المشاركة بفعالية مع السلطات في ميادين مدعو إليها، توجد دائما أمثلة عن ميادين للمشاركة تخلقها أو تبتدعها لنفسها المجموعات الضعيفة نسبيا أو المستثناة. تتراوح هذه الميادين ما بين ميادين تخلقها الحركات الإجتماعية والجمعيات المجتمعية، إلى تلك التي تتضمن ببساطة أماكن طبيعية حيث يجتمع الناس بهدف المناقشة والحوار والمقاومة، خارج ميادين صنع السياسات المؤسساتية.

يشير كورنول إلى هذه الميادين كميادين "عضوية" التي تنشأ "من مجموعات اهتمامات مشتركة أو تطابق"، ويمكن "أن تحدث نتيجة التعبئة الجماهيرية مثلا حول الهوية، أو الاهتمام بقضايا معينة، أو قد تتألف من ميادين ينضم فيها أناس متشابهون عقليا في سعي مشترك". لمزيد من المعلومات، إقرأ **صنع ميادين، تغيير أماكن، أندريه كورنول**.

ما الذي يحدث داخل الميادين؟

من المهم النظر ليس فقط إلى أي ميادين إنخراط موجودة، إنما يجب النظر أيضا إلى ما الذي يجري داخلها؟ ما هي نوعية المشاركة؟ من الذي يتكلم؟ ما مدى تأثيرها؟ ما هي الديناميكيات الصغيرة للمشاركة ضمن الميدان؟ هنا عدد من العوامل التي يمكن أن تلعب دورا - أن تكون ديناميكية حول النوع الإجتماعي والعمر والخبرة، أو أمور أخرى تجعل من بعض الأصوات أكثر تأثيرا من أصوات أخرى. مجرد وجود ميدان لا يعني بالضرورة بأنه سوف يملأ بالتساوي بجميع الأصوات (أنظر مثلا إلى تصاميم كندا لمشاركة السكان الأصليين، صندوق 7، وتصاميم أخرى من نماذج أو أوراق طلاب). يمكن استخدام المشاركة في الميادين لمجموعة كبيرة من الغايات، أحيانا من أجل إحداث تغيير حقيقي، أو لإعطاء وهم بالمشاركة، أو لغايات رمزية، أو لبناء مجموعات.

في كولومبيا، وضع نشطاء المجتمع المدني حوالي عشرين إستراتيجية تستخدم في دخول "ميادين مدعوة" (أنظر صندوق 8).

لهذا عند النظر إلى الميادين يكون من المفيد أيضا النظر إلى أشكال القوة ضمن الميدان. في ملاحظة ممارسات المشاركة، نستطيع النظر إلى إشارات القوة المرئية - من يشارك ومن يربح وبخسر. ولكننا بحاجة للنظر إلى الأشكال الخفية للقوة التي يمكن أن تجعل بعض الأصوات أو القضايا أقل أهمية من أخرى، عبر طرق متقنة وبارعة أحيانا، أو من خلال طرق صريحة وعلنية جدا. ونحتاج أيضا أن نكون على وعي وإدراك فيما إذا كانت أصوات هؤلاء المتكلمين تعبر حقا عن وعي وإدراك نقدي لمصالحهم الخاصة، أو فيما إذا كانت توجد ثمة قوى غير مرئية تشكل ما يقوله الناس. أحيانا قد تكون "الأصوات" مجرد "أصدااء" لقوة بحيث يقول الناس ما يعتقدون أن أصحاب القوة يريدون أن يسمعه، أو أنهم حقيقة يتكلمون بلسان آخرين يسيطرون على ما يقولونه أو يؤثرون عليهم. فمثلا، يذكر عدد من الباحثين أمثلة حيث يمكن لنساء منتخبات في المجالس المحلية في الهند أن يقلن ما يريد أزواجهن منهن أن يقولوه - صوتهن في الميدان العام، يمكن أن يعكس الميدان المدعو ضعفهم في ميادين خاصة وحميمة في البيت.

روابط عبر الميادين

من يتدع الميدان يكون حساسا بمن يشارك فيه. لأن من يتدعونه يكونون الأكثر احتمالا لأن تكون لديهم قوة داخله، وأولئك الذين لديهم قوة في ميدان واحد، قد لا تكون لديهم قوة في ميدان آخر. في بعض الأوضاع، قد يكون للميادين "المختلقة أو المبتدعة" تأثير وسيطرة على القرارات التي تسيطر على حياة الناس أكبر من الميادين الحكومية المغلقة أو المدعوة، وخاصة في وضع الولايات الضعيفة أو غير الشرعية. في أوضاع أخرى، كما شاهدنا في نشوء وضع الخطط المالية بالمشاركة في بورتو أليغري في البرازيل، حيث أن النماذج المشتركة من العمل بين الحكومة والمجتمع قد يكون لها تأثير أكبر من تلك التي تعزى إلى جهات قانونية. وهكذا، بالنسبة إلى طالب القوة، لكي يسأل "من يحكم؟" يجب أن يسأل أيضا "في أي ميدان؟"

يجب أن نتذكر أيضا أن هذه الميادين موجودة في العلاقة الديناميكية مع بعضها، وهي تفتح باستمرار وتغلق من خلال النضال للشرعية والمقاومة والتحول. وقد تسعى الميادين المقفلة التي يجري تحديها لإستعادة شرعيتها من خلال خلق ميادين مدعوة. وبالمثل، يمكن خلق الميادين من إتجاه آخر، لأن حركات الناس الأكثر استقلالية تحاول استخدام المنتديات الخاصة بها للمشاركة مع الدولة.

وبالمثل أيضا، يمكن استخدام القوة المكتسبة في ميدان واحد من خلال مهارات وقدرات وخبرات جديدة للدخول إلى ميادين أخرى والتأثير فيها. من وجهة النظر هذه، يجب تقييم إمكانية تحول المشاركة في ميدان واحد في علاقته بميادين أخرى تحيط به. على سبيل المثال، قد لا يكون لميادين المشاركة المدعوة احتمالات كبيرة للتغيير، ما لم توجد أيضا تعبئة قوية من خارج الميدان، وإرادة سياسية قوية من الداخل لإبقاء الميدان مفتوحا وضمنا لأن يبقى مسموعا. للحصول على مثل، أنظر **الحصول على مقعد في مجالس الصحة في البرازيل** في صندوق 7.

كما ان العلاقات البينية بين الميادين تخلق تحديات لإستراتيجيات المشاركة الخاصة بالمجتمع المدني. من أجل تحدي "ميادين مغلقة" يمكن لمؤسسات المجتمع المدني أن تقوم بالمناصرة والعمل من أجل المزيد من الشفافية وبنى أكثر ديمقراطية، أو نماذج أكثر من المساءلة العامة. ومع ظهور الميادين "المدعوة"، قد تحتاج مؤسسات المجتمع المدني لإستراتيجيات أخرى حول كيفية التفاوض والتعاون "على الطاولة" والذي قد يتطلب التحول من أساليب مناصرة أكثر مواجهة. (أنظر دراسة حالة حول "اجتياز الخط" صندوق 7)

في الوقت ذاته، تبين الأبحاث أن "الميادين المدعوة" يجب أن تقام علنا بالطلبات المتواصلة للحركات الإجتماعية، كما أن وجود ميادين مشاركة مستقلة تعتبر هامة للطلبات الجديدة كي تتطور وتنمو. كما يعتبر توسيع هذه الميادين - يحتوي كل منها مهارات وإستراتيجيات وموارد مختلفة - بمثابة تحدي. على أرض الواقع، يجب أن يكون لدى مؤسسات المجتمع المدني "القوة الباقية" (Pearce and Vela, 2005) لكي تكون لديها قوة التحرك إلى الداخل والخارج مع مرور الزمن، أو القدرة على بناء تحالفات أفقية فعالة تربط الإستراتيجيات عبر المجالات المختلفة للتغيير. أجرى مركز أبحاث التنمية حول المواطنة عددا من دراسات الحالة حول ديناميكية مختلف "ميادين الدعوة" للتغيير، والتي توضح هذه الديناميكيات بعدة طرق. من أجل نظرة عامة قصيرة حول "مجالات المشاركة"، أنظر **عمل ميدان للهويات الشخصية للمواطنين**، موجز سياسات حول هذا الموضوع. وللحصول على وصف عام للمفهوم وبعض تحديات المشاركة عبر أنواع مختلفة من الميادين، أنظر مقدمة "حجم ميادين التغيير" (Cornwall and Schattan, 2007). وللحصول على دراسات حالة من صفتين حول أنواع مختلفة من الميادين، التي يمكن إستخدامها لتوضيح هذه المفاهيم، أنظر **سلسلة دراسة حالة مركز تنمية الأبحاث حول المواطنة، مريض من الإنتظار: وصفات مواطن لسياسات صحة أفضل**. ملخصات قصيرة متوفرة في صندوق 7. أنظر أيضا روابط أوراق أو نماذج طالب.

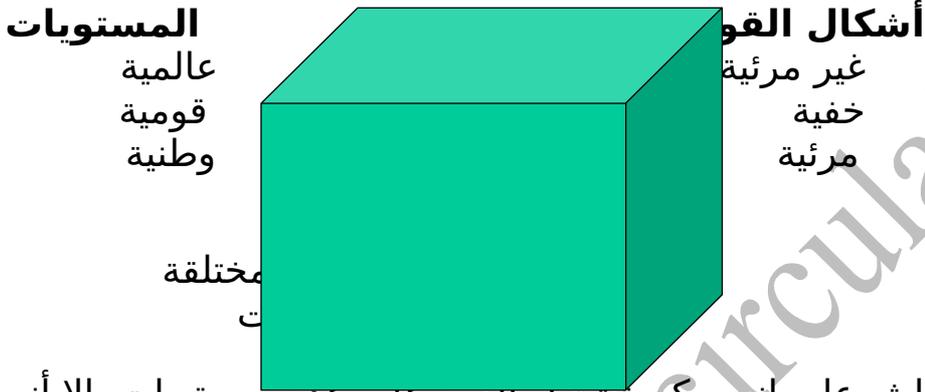
أساليب أخرى للميادين/المجالات

الميادين/ المجالات المغلقة والمدعوة والمختلفة ليست هي الميادين والمجالات الوحيدة للمشاركة، وإنما توجد أساليب أخرى بشأنها في تحليل القوة.

في التطبيقات والإستخدامات المختلفة، جرى إضافة الكثير من العبارات ذات الصلة إلى هذه السلسلة المتصلة مثل ميادين "مخترعة"، "مغلوبة"، "مشجعة"، "مبادرة" أو حتى "فارغة". مثلا، حدد العمل في كولومبيا سلسلة واسعة من الميادين العامة، لمزيد من المعلومات، أنظر صندوق 8. كما أن أساليب الحركة النسوية للسلطة أشارت إلى أهمية ليس النظر فقط للميادين العامة، ولكن أيضا إلى ما يحدث في المجالات الخاصة والحميمة. لمزيد من المعلومات، أنظر القسم 3 من رزمة القوة حول وجهة نظر (جندرية) النوع إجتماعي إلى الميادين/المجالات. لهذا السبب، يمكن التفكير ببعيد ميادين مكعب القوة كسلسلة تتراوح ما بين ميادين مغلقة يكون فيها للمجموعات أو الأفراد الضعفاء صوت أو حقوق قليلة، إلى ميادين أكثر انفتاحا، والتي اختلقتها مجموعات ضعيفة نسبيا. أحيانا، حتى الميادين المختلفة قد تكون ميادين خلقت كنماذج أو أماكن مقاومة من لاعبين أقوياء، وقد تكون أيضا خفية أو غير مرئية لهم. (أنظر القسم حول سكوت والمقاومة في القسم 3)

مستويات القوة

في عالم اليوم، ينظر إلى القوة بأنها تراتبية ذات طبقات متعددة واقطاب متعددون - أي أنها موجودة عبر مستويات مختلفة وبين لاعبين حكوميين وغير حكوميين. كان يتم فهم القوة بعلاقتها بمكان أو منطقة خاصة، وليس باعتبارها قدرة على التحرك عبر المستويات المحلية والقومية والفقو قومية. يوجد الكثير من النقاش الأكاديمي حول كيف أن العولمة تؤثر على كيف نفهم القوة. للحصول على ملخص للنقاش، أنظر **نشرة 1** في دعم الموارد المفاهيمية حول النقاشات الأكاديمية "لمستويات" القوة في عالم معولم.



بينما يجري النقاش على أنه يمكن تسعيل القوة على عدة مستويات، إلا أنه بالنسبة للناشطين والمتعلمين على حد سواء، كانت هناك نقاشات طويلة حول مستوى القوة الأكثر أهمية للتطرق إليه. يناقش البعض على أن القوة المتغيرة في الممارسة يجب أن تبدأ محليا كما هو الحال في ميادين الحياة اليومية التي يستطيع أن يعمل فيها الناس، بينما يناقش آخرون على أهمية مستوى الدولة-الأمّة وكيف أنها تتوسط القوة، ويقترحون أن الدولة-الأمّة لا تزال هي الإختيار الرئيسي للقوة وللسلطة العامة. أما أولئك الذين يركزون على العولمة، فإنهم يناقشون بشكل متزايد بأن الهيئات الفوق قومية أكثر أهمية، وتحل محل الميادين المحلية والقومية في أهميتها. بينما يناقش آخرون بأن التغيير يجب أن يبدأ من الأسرة أو على المستوى الشخصي، وليس فقط في طبقات صنع القرار الموجودة في الحكومة. إقرأ المزيد حول الميادين الودية والخاصة، وانظر أساليب أخرى لفهم القوة في القسم 5.2 لרزمة القوة حول وجهة نظر (جندرية) النوع الإجتماعي للمجالات.

في مكعب القوة غالبا ما نميز أن ما يجري على جميع المستويات مهم، ولهذا نقاش لأخذها جميعا بعين الإعتبار، وكذلك علاقاتها البينية. في مكعب القوة، ضمنا غالبا مستويات القوة العالمية والقومية والمحلية، أو بدلا من ذلك، المستويات الفوق قومية والقومية والدون قومية كنقطة بداية، معترفين أن السلسلة يمكن أن تكون أكثر اتساعا. وبينما يمكن تطبيق هذه الفروقات على مستويات صنع القرار الحكومية، فإنه يمكن تطبيق ذلك بالتساوي على مؤسسات غير حكومية أخرى، مثل المؤسسات غير الحكومية الدولية أو الشركات المتعددة القومية أو الحركات الإجتماعية.

المستويات الفوق قومية

خلقت العولمة والأشكال الجديدة من الحوكمة العالمية مجموعة واسعة من الميادين الرسمية وغير الرسمية والحكومية وغير الحكومية للمشاركة والتأثير على مستويات تتجاوز الدولة-الأمّة. يتضمن هذا، على المستوى الدولي، مؤسسات رسمية مثل تلك المؤسسات المرتبطة بالأمم المتحدة والبنك الدولي وصندوق النقد الدولي،

وإجتماعات ترتبط باتفاقيات ومعاهدات عالمية، مثل تلك التي تتعلق بالمناخ، أو إستضافة ميادين إستشارية للمشاركة مثل: التقييم الدولي للمعرفة الزراعية أو علوم وتكنولوجيا من أجل التنمية، أو حتى منتديات تنظمها مؤسسات المجتمع المدني مثل المنتدى الإقتصادي العالمي. كما تعقد بتزايد سلطات فوق قومية في هيئات على مستوى إقليمي، مثل الإتحاد الأفريقي والإتحاد الأوروبي وأنظمة التجارة الإقليمية أو شبكات إقليمية، إضافة الى ذلك ثمة هيئات قوية أخرى مثل شبكات القطاع الخاص والشبكات غير الرسمية للمؤسسات غير الحكومية الدولية. (مثلا للحصول على "مجال مدعو" على المستوى العالمي وديناميكيات القوة التي تحيط به، أنظر ورقة **الإجتماعات العالمية والتقييمات العالمية** ، إعداد إيان سكوت أو إذهب إلى صندوق 9 لملخص مختصر).

• **المستوى القومي**

على الرغم من الأهمية المتزايدة للهيئات الفوق قومية للحكومة الدولية أو الإقليمية، يجادل كثيرون أن الحكومة القومية لا تزال نقطة الدخول الحاسمة للتغيير. فالحكومات القومية هي التي تمثل المواطنين غالبا في الميادين الحكومية العالمية، أو التي تستطيع أن تقرر تنفيذ أو عدم تنفيذ معاهدات دولية. وبينما ركز ناشطون ومنظمو حملات في السنوات الأخيرة على الأشكال العالمية من عمل المواطنين، يعترف مختلف اللاعبين وبتزايد، بأهمية التغيير على المستوى القومي، ومن ضمن ذلك التركيز على البرلمانات والهيئات التنفيذية والأحزاب السياسية القومية والمحاكم وما شابه ذلك.

• **المستوى الدون قومي**

في سياقات كثيرة، تكون ميادين صنع القرار الدون قومي نقاط نفوذ وتأثير حاسمة لتحدي ومقاومة القوة. في النظم الفيدرالية، مثل الولايات المتحدة أو الهند، تكون الحكومات على مستوى الولاية لاعبا هاما، ويكون لها أيضا هيئات صنع قرار خاصة بها.

في العقدين الأخيرين ونتيجة لبرامج اللامركزية، أصبح المستوى المحلي هاما جدا، وذلك من خلال برامج الحكومات المحلية، ومن خلال هيكلية أخرى للمشاركة في مشاريع التنمية وتوفير الخدمات أو من خلال المؤسسات غير الحكومية. كما إن إستراتيجيات للمشاركة في الحكم المحلي كانت هامة جدا لتخطيط وتخصيص ومراقبة الميزانيات ومساءلة المؤسسات المحلية. وبالمثل وبالتساوي، تعتبر الهيئات غير الحكومية على المستوى المحلي هامة أيضا لإحداث تغيير. فمثلا، أنظر **صندوق 7**، سلسلة دراسة حالة الخاصة بمواطنة مركز تنمية الأبحاث، **مريض من الإنتظار: وصفات مواطن لسياسات صحية أفضل** وأيضا دراسة حالة، **مستشارون ومقيمون في هوف بارك في تطبيقات مكعب القوة للأبحاث والتحليل**، **قسم 5** من رزمة القوة.

أساليب أخرى للمستويات

كما هو الحال بالنسبة لميادين القوة، توجد عدة مستويات أخرى من القوة، إذا ما فهمناها عبر سلسلة متصلة عمودية، ابتداء من الصغير جدا والشخصي إلى الأكبر والعالمية. وبينما جرى تركيزنا على هذه المستويات الثلاث، فإن السلسلة يمكن أن تتضمن العائلة والأسرة والشخص الفرد ومؤسسات وأقاليم ومناطق، ويمكن أن تتطابق مع البنى الإدارية للبلد، وباستطاعتها أن تعكس أمكنة يعيش الناس تجربتها، كونها مقسمة بتقسيمات لغوية أو عرقية أو سياسية/انتخابية. للحصول على أمثلة

أخرى حول كيفية دراسة مستويات القوة، أنظر **نشرة 1** في قسم الموارد المفاهيمية الداعمة لרزمة القوة، وأيضا في نفس النشرة **نقاشات أكاديمية حول "مستويات" القوة في عالم معولم، والعمل على مستويات القوة الخاصة والودية في القسم حول أساليب للقوة.**

ربط القوة عموديا

بينما يركز نهج أو أسلوب واحد لفهم القوة على مستويات مختلفة من القوة، تركز أساليب أخرى على تفاعلها. وفي هذا النهج، بينما يبدو البعد العمودي للقوة ثابتا في الرسم البياني، فإنه ينبغي النظر إليه أيضا، ليس كمجموعة ثابتة من الفئات، ولكن كسلسلة متصلة مرنة ويمكن تكييفها بحيث تتفاعل فيها كل طبقة مع الأخرى، تفتح أحيانا وتغلق أحيانا أخرى، فرصا للعمل.

يجادل بعض أصحاب النظريات بأن القوة و"المنطقة" آخذتان بإستمرار بعدم الترابط، حيث يستطيع أصحاب القوة التحرك من مكان إلى آخر متحدين وسائل القوة، كونهم قادرين على العمل خارج موقعهم الجغرافي المباشر. يجادل روزليا إكازا وبيتر نيوول ومرسلو سغيور في كتابهم **دمقرطة سياسات التجارة في الأمريكيتين** بأن اللاعبين الأقوياء والمصالح الخاصة غالبا ما تكون قادرة على "منتدى الطلب"، أي أنها تستطيع إختيار الميدان أو المجال الذي يكونون فيه منظمين، وبذلك يضعفون تحديات الآخرين. على سبيل المثال، في مجال التجارة، خلقت إتفاقية التجارة الحرة الشمال أمريكية تركيزا على القوانين والأنظمة الإقليمية، وركزت أعداد كبيرة من مجموعات المجتمع المدني حركاتها على هذا المستوى. على أية حال، وفيما بعد، ومع نمو الضغوط العامة على هذا المستوى، تحول التركيز إلى "الإتفاقيات الثنائية" وكان على حملات التجارة التي يقوم بها المجتمع المدني التكيف. اضغط هنا لقراءة ورقة عمل IDS **دمقرطة سياسات التجارة في الأمريكيتين: رؤية من خلال الحركات النسوية الخاصة بالعمل والبيئة.**

كما ان عدم ترابط القوة والمنطقة يفتح المجال أيضا لإحتمالات أولئك الذين يقومون بالتعبئة من أجل التغيير من الأسفل، فالقائمون بالحملات قد يلجأون أولا إلى هيئات عالمية للضغط على حكوماتهم المحلية أو القومية، أو يمكن لأعضاء مجتمع شتات أن ينظموا أنفسهم من خارج بلدانهم بهدف إحداث تغيير في أوطانهم. يسمى كيك وسيكينك عملية الضغط على دولة واحدة باستخدام التعبئة والضغط من خلال دول أو شبكات أخرى "نموذج الكيد المرتد" للمناصرة (كيك وسيكينك 1998: 13).

ولأن القوة والسلطة تستطيعان التحرك عبر مستويات، يجادل البعض بأن أكثر الإستراتيجيات فعالية للتغيير، هي الإستراتيجيات التي تقوم بالتعبئة عبر مستويات متزامنة، بحيث تربط العمل على المستويات الفوق قومية والقومية والمحلية، ولكن هذا بدوره، طرح مشكلات أخرى تتعلق بقضايا القوة داخل الحملات، وخصوصا بين المؤسسات الدولية والقومية والمحلية. ولكن ثمة مخاطر من القيام بحملات على المستوى العالمي، مثلا، قد يؤدي الى التعطيم على الأصوات المحلية في ميادينها المختلفة. من جهة أخرى، عندما تقوم الحملات على أرض الواقع المحلي وتكون قادرة على الإرتباط عبر هذه المستويات بفعالية، فإن التغيير سوف يكون له تأثير أكبر، كما توضح دراسة حديثة بعنوان **الحملة العالمية حول التعليم** التي أعدها جون غافتا ومارج مايو، فمن خلال بناء إئتلاف على جميع المستويات وربطها مع

بعضها من خلال سلسلة من الإستراتيجيات، سوف يكون منظمو الحملات قادرين على المحاربة من أجل الحق بالتعليم على كل مستوى. أنظر صندوق 12.

تحديات من أجل العمل عبر العلاقة البينية للميادين وأماكن وأشكال القوة

بينما قد يكون تحليل القوة على طول أي من أبعاد الميادين والمستويات والأشكال مفيدا، من المهم الإقرار أيضا أن هذه الأبعاد تتفاعل مع أخرى، ليس فقط بتفاعل كل مفهوم من المفاهيم على طول بُعد واحد من القوة مع الآخر، ولكن بما يمكن أيضا من التفاعل مع مفاهيم في الأبعاد الأخرى.

يطرح هذا تحديات هامة للإستراتيجيات التي تسعى لتحليل القوة وتغيير علاقات القوة، فعلى طول كل بُعد من الأبعاد، يجب على أي إستراتيجية تغيير فعالة ومستدامة أن تهتم وتُعنى بكيفية بناء واستدامة التغيير الفعال عبر سلسلة متواصلة كاملة. إن التغيير الأساسي التحولي في تلك اللحظات النادرة يحدث عندما تكون الحركات الإجتماعية أو اللاعبيين الإجتماعيين قادرين على العمل بفعالية عبر كل بُعد من الأبعاد بالتزامن، أي عندما تكون قادرة على ربط مطالب فتح ميادين كانت مغلقة بالسابق مع أعمال الناس في الميادين الخاصة بهم، ومد جسور عبر العمل المحلي والعالمي وتحدي القوى المرئية والخفية وغير المرئية بالتزامن. يتطلب التغيير الناجح التفكير ليس فقط حول إستراتيجيات البعد الواحد الطويل من مكعب القوة، ولكن أيضا، حول كيف يتعلق كل بُعد بالبُعد الآخر.

يعتبر ربط إستراتيجيات التغيير عبر الأبعاد الثلاثة من مكعب القوة تحديا كبيرا ضمن كل بُعد من الأبعاد، ويصبح أكثر صعوبة من خلال تفاعلها. مثلا، على طول بُعد المجالات/الميادين، عندما تبحث مجموعات كثيرة عن عمل، فهي تعمل إما على فتح ميادين مغلقة من خلال المطالبة بمزيد من الشفافية، أو تعمل على دعم إصلاح داخلي، أو تعمل على بناء حركات إجتماعية وتعبئة في مجال مختلف. إن الكثير من الأبحاث ترى أن ذلك يكون فعالا عندما تكون التحالفات الأفقية مبنية عبر هذه الميادين، وعندها يحدث التغيير الحقيقي. وبالمثل، يجب على إستراتيجيات التغيير والمناصرة أن تبنى على تحالفات أفقية عبر مستويات محلية وقومية وعالمية، لكي تتأكد من أن هذه التغييرات ذات معنى على كل مستوى. وعلى أولئك الذين يسعون ليس فقط للتأثير على السياسات في الميدان العام، وإنما أيضا لتغيير علاقات القوة، أن يفكروا في الوقت ذاته حول ربح القضية والتعبئة لتوسيع المجال السياسي، وبناء وعي ومعرفة أولئك الذين جرى استثناءهم. عوضا عن إستراتيجية واحدة، فإن مجموعة إستراتيجيات تعمل معا وليس ضد بعضها، هو أمر مطلوب لتحدي هذه المجموعات من علاقات القوة بشكل كامل.

علاوة على ذلك، سيكون الأمر صعبا بما فيه الكفاية لتلك المجموعات الساعية للتغيير إذا ما عملت عبر نطاق أي بُعد منفرد من أبعاد المكعب، لأن الأبعاد، في الواقع، تتفاعل بالتزامن ليؤثر كل بُعد على البُعد الآخر. قد تساهم إستراتيجيات الإصطفاف على طول محور واحد على سوء الإنحياز (الإصطفاف) على محور آخر. تؤثر الأجنحة المحلية والقومية والعالمية على فتح وإغلاق الميادين المدعوة، حيث إن امكانية رؤية القوة تتشكل من خلال من يخلق المجال/الميدان، وبدوره، يمكن للخبرات المشاركة السابقة التي ساعدت في التغلب على أشكال القوة غير المرئية أو الخفية، أن تقوي احتمالات نجاح تصاميم مؤسساتية جديدة للمشاركة. وبالطريقة ذاتها، فإن الفتح

السريع للميادين/المجالات المدعوة والمختلقة بدون جهود استراتيجية مسبقة بهدف معالجة قوة خفية أو غير مرئية، أو لبناء "قوة ضمن" (كرامة واستحقاق ذاتي) و"قوة مع" (تفاهم وعمل جماعي)، قد ينتج عنه انتصارات جوفاء، حيث أن الميادين الجديدة تخضع وتستسلم الى أشكال القوة القديمة.

لا توجد استراتيجية واحدة أو نقطة دخول واحدة لأي عمل أو قضية، فالكثير يعتمد على تخطيط وتوجيه تقاطع العلاقات، والتي بدورها تستطيع أن تساهم في اصطافات سيئة جديدة، أو تشوهات قوة، أو تخلق بالتزامن حدودا جديدة من احتمالية عمل إستراتيجي. على سبيل المثال، قد يكون هاما ربط حملات محلية- وطنية- عالمية لفتح مجالات/ميادين كانت مغلقة في السابق، ولكن بفعل ذلك، يمكن إعادة تطبيق أشكال قوة خفية أو غير مرئية، إذا ما تم بالتزامن إستقصاء بعض اللاعبين المحتملين، أو بعض أشكال المعرفة. من جهة أخرى، فإن فتح ميادين محلية مغلقة مسبقا يمكن أن يساهم في تعبئة جديدة وإحياء الضمير، والذي من المحتمل أن يؤدي إلى فتح مجالات/ميادين أخرى أكثر إتساعا، وخلق زخم للتغيير على المستويين الوطني/القومي والعالمي. تعتبر عملية التغيير عملية ديناميكية مستمرة - تتطلب إستراتيجيات تسمح بانعكاس ثابت حول كيفية تغير علاقات القوة، وخفة حركة التحرك عبر مجالات/ميادين ومستويات وأشكال القوة.

يوحي هذا أن أولئك الذين يسعون إلى تحدي القوة في جميع مجالاتها ومستوياتها وأشكالها، يحتاجون للبحث ليس فقط عن حل واحد، ولكن لبناء استراتيجيات متعددة مترابطة وفي سياقات مختلفة تعتمد على نقطة بداية أي سياق مفترض. يكمن التحدي في فهم ماذا يمكن أن تكون هذه الإستراتيجيات، وكيف يمكن ربطها بهدف معالجة جميع أبعاد القوة، أي عندما يمكن أن يحدث التغيير التحولي.

فمثلا، للحصول على مثل محاولة العمل عبر أبعاد متعددة للقوة بالتزامن، أنظر نشرة 2 حول حالة حملة ديون اليوبيل Jubilee Debt Campaign في قسم موارد الدعم من رزمة القوة هذه.

طرق تحويل القوة إلى أشياء بصرية منظورة

قد يكون تحويل أبعاد القوة إلى أشياء بصرية منظورة مفيدا جدا في المساعدة على فهم هذه الأبعاد وإظهار العلاقة فيما بينها. توجد طرق عديدة لفعل ذلك من خلال الرسومات والكاريكاتير والملاحظات الساخرة والمسرح الشعبي واستخدام صور متنوعة.

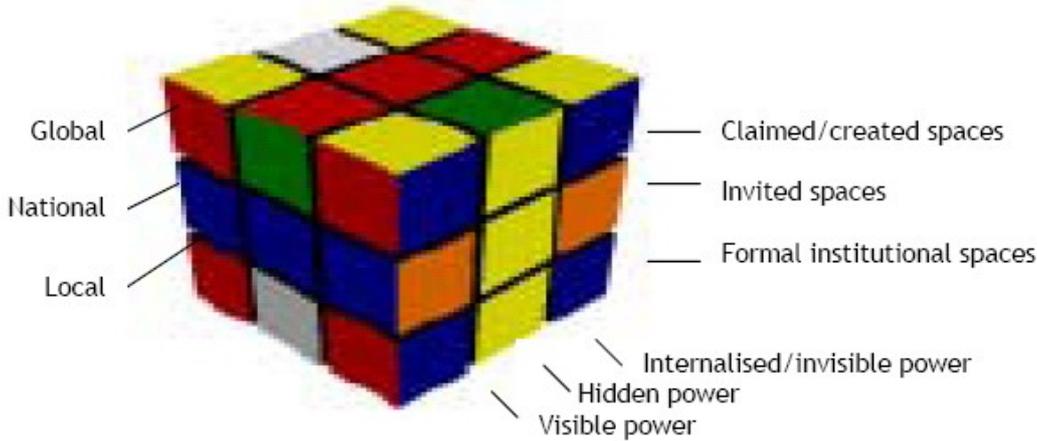
في عملنا، اعتدنا على استعارة "مكعب القوة" لتوضيح أبعاد القوة وكيفية ترابط هذه الأبعاد كما هو مبين أعلاه.

في بعض استخدامات المكعب، يمكن تقسيم كل بُعد من أبعاده إلى ثلاثة أقسام مع جعله يبدو قليلا مثل مكعب روبك Rubik's cube، وهو لعبة البلوكات المشهورة حيث يحاول المرء أن يصف ألوان كل بلوك في جانب. ومثل مكعب روبك¹، يمكن تدوير كل جانب من جوانب المكعب، وفعل ذلك يؤثر على اصطافات البلوكات على الأبعاد

¹ يشير مكعب روبك إلى مكعب ميكانيكي اخترعه النحات الهنغاري وأستاذ فن العمارة أرنو روبك عام 1974 وقد جرى تسويقه بشكل واسع كأحجية. يمكن تدوير جوانب المكعب مع بقاء المكعب بأكمله سليما.

الأخرى. في حين يمكن استخدام أي من الجوانب كنقطة أولى للتحليل، يمكن ربط كل جانب بالآخر. (للمزيد حول مكعب روبك، أنظر ويكبيديا)

شكل 2: مستويات ومجالات/ميادين وأشكال القوة المشار إليها على مكعب روبك



يشير أسلوب مكعب القوة، كما هو موصوف أعلاه، إلى أنه عندما تكون الإستراتيجيات وتحليل القوة قادرين على العمل عبر أو "الإضطفاف" عبر كل بعد من أبعاد المكعب، فمن المحتمل أن يحدث تحول حقيقي في علاقات القوة، إلا ان ذلك صعب بالممارسة. كما هو الحال مع مكعب روبك، فإن التغييرات في جانب أو بُعد واحد من مكعب القوة يمكن أن يجعل الأبعاد الأخرى تخرج عن الخط. وهذا يذكرنا بما يشكله من خطر تحليل ناحية واحدة من نواحي القوة دون الإهتمام بكيفية تأثيره على أبعاد أخرى من القوة. وأولئك الذين يدرسون مكعب روبك يجادلون بأنه توجد حرفيا مليارات من المواقع² المختلفة التي يمكن أن تكون لبلوكات المكعب، مما يوضح التعقيدات والتغييرات الأساسية التي يمكن للقوة أن تأخذها عبر المستوى والمجال/الميدان والشكل في أي سياق مفترض. من جهة أخرى، فإن أولئك الذين يدرسون مكعب روبك يمكنهم إخبارنا عن أي من أبعاده يمكن أن تصطف مع أبعاد أخرى في 29 حركة كحد أقصى، بغض النظر عن كم هي خارج الخط عند البدء. وبينما نحن لا نريد أن نضغط المقارنة إلى حد بعيد، إلا أن هذا يعطي على الأقل بأن التغيير ممكن.

وبينما يعتبر مكعب روبك أيضا، أداة مشجعة على الإكتشاف، ترسم تفاصيل وتضع استراتيجيات، فقد وجدنا أن هناك ثمة مخاطر في تقديم أبعاد القوة هذه بهذه الطريقة. قد يكون مكعب روبك معروفا للبعض ولكن فقط في بعض الثقافات. علاوة على ذلك، وكما رأينا، فإننا نتحدث في الحقيقة عن العلاقات ما بين مختلف السلاسل أو الأبعاد، حيث يوجد في كل بعد أكثر من ثلاثة فئات فرعية "مرتبة" - وهكذا، يعطي استخدام هذه الصورة إنطباعا عن فئات قوة ثابتة وغير متحركة. من جهة أخرى، فقد رأينا أنه ممكن وجود عدة أشكال ومستويات وميادين/ميادين وأنها يمكن ان تتغير مع الوقت. أحيانا، على سبيل المثال، قد تكون الميادين المدعوة أكثر أهمية في وضع ما

² أكثر تحديدا، حوالي 43 كوتليون أو 43,252,003,274,489,856,000 وفقا لوكبيديا

من الميادين المختلفة ، ولذلك نحتاج إلى طرق لإظهار فتح وإغلاق مثل هذه المجالات/الميادين عبر الزمن والسياق.

ومن المؤكد في تقديم المكعب وجدنا أنه من الأفضل أن نتحدث عن كل بعد واحد واحد وليس أن نبدأ بمحاولة فهم كامل المكعب من البداية. (مثلا، طريقة لتقديم مكعب القوة من خلال تقديم بُعد في كل مرة، إذهب إلى رابط JG يوربوينت وكذلك إلى قسم التعليم). قد يكون ذلك ساحقا وفي حين ينجح تخيل المكعب مع البعض، فإنه يبدو ثابتا جدا وغير خلاق للآخرين، ويترك انطبعا بأن علاقات وإستراتيجيات القوة للتغيير يمكن أن تتحول إلى صيغة ميكانيكية أو صندوق للنقر tick. لذلك نشجع الناس على تطوير صور للقوة وأشياء مرئية بصرية تنجح معهم. في الواقع، توجد عدة طرق بديلة لإستخدام المكعب والعديد من الإبداعات حوله.

1. **سلاسل متصلة بدلا من صناديق.** كما ناقشنا في الصندوق أعلاه، من الممكن التفكير بأشكال وميادين ومستويات القوة كأبعاد أو كسلاسل متصلة بدلا من بلوك ثابت. وبشكل خاص، حددت التطبيقات العملية أمثلة كثيرة حول ميادين ومستويات القوة. (حاول تصميم سلاسل متشابكة بدون حدود).

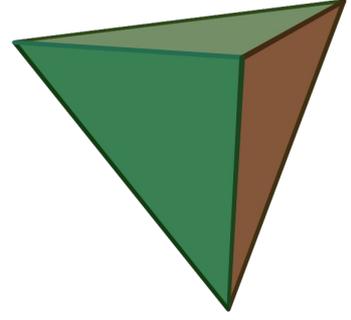
2. **التحرك عبر الزمن.** يستطيع مكعب القوة التحرك على طول مقياس زمني يسمح للمستخدمين أن يروا كيف تتغير القوة في المكعب مع الزمن. في أحد الأساليب، طلب من مشاركي مؤسسة وطنية غير حكومية مناقشة أي نواحي من القوة ركزوا عليها عملهم قبل عشر سنوات، وعلى أي نواحي يركزون الآن، ويفعل ذلك، أدركوا أنهم بينما هم يتحدثون عن العمل حول المشاركة المحلية وتقوية معرفة الناس عن المنظمات الشعبية، تركز انتباههم على المناصرة المهنية على المستويات الوطنية والدولية.

3. **الدوران بسرعة.** يستطيع المكعب أن يدور بينما يتحرك من خلال الزمن. بتلك الطريقة، يستطيع المتفرجون أن يروا القوة من زوايا عديدة بدلا من الرؤية من زاوية واحدة.

4. **التوسع والتقلص** يعتمدان على من أين تدخل. بينما ننظر إلى استراتيجيات في رزمة الموارد، فإننا نحتاج لان نتصور مكعبا نحيفا في بعض الأماكن وواسعا في أماكن أخرى، مما يظهر الكثير من القوة في مكان واحد وغيابها في مكان أخ، ولكن هذا ليس سكونا، ذلك أنه عندما يدخل اللاعبون أجزاء من القوة، فإن الموجات التي يصنعونها، بإستخدام أو تغيير نوع من القوة، تموج لتغير ديناميكيات القوة في أجزاء أخرى من المكعب.

في ورشة عمل جرت في حزيران 2009 حول تحليل القوة، دُعي المشاركون في الورشة للمشاركة في مزيد من الصور وطرق تصور القوة، إضافة إلى التفكير برسومات وصور متحركة كان قد تم إعدادها، قام المشاركون بوضع اسكتشات بديلة "للمكعب" تضمنت ما يلي:

- تترايدن - أو هرم على شكل مثلث يمثل فيه كل مثلث بعدا من أبعاد مكعب القوة. (الصورة أدناه موجودة على الويكيديبا وتوجد اتفاقيات استخدام شائعة مختلقة ملحقة بها، ولكن هل هي الصورة المستخدمة في ورشة العمل؟)



- مزيد من الهيكليات الجزيئية والتي كانت تتغير مع الزمن
- جسم كروي
- وردة صحراء وأمور أخرى. [أدخل صورا من ورشة العمل]

قد يوجد عدد من صور ملائمة للإستخدام، وفقا لسياق وثقافة وأساليب تعلم المشاركين، الخ. أحد الأساليب الفعالة جدا، إذا سمح الوقت، هو تقديم أبعاد القوة - عبر المستويات والميادين والأشكال - وسؤال الناس أنفسهم لأن يضعوا رسما بيانيا يبين كيف يرون العلاقات البينية، كما تستطيع أن ترى ما في الصور من ورشة حزيران.

على أية حال، يتخيل المرء أبعاد ما سميناه هنا مكعب القوة، وهذا طريقة واحدة فقط لفهم ووضع مفهوم للقوة،، ويمكن استخدام هذا الأسلوب وربطه بأساليب أخرى، بعضها موصوف في القسم التالي.

DRAFT - not for circulation